

تعليمية الخطاب السردي في المدرسة الجزائرية - المرحلة الثانوية الشعبة الأدبية أمودجا

Title in English (Times New Roman; size-12; Interline 1,15)

نعيمية خيار¹،¹ المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة (الجزائر)، khiarnaima@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2025-01-08 تاريخ القبول: 2025-05-19 تاريخ النشر: 2025-05-25

مُلَخِّصُ الْبَحْثِ

اهتمت السردية المعاصرة بمكونات الخطاب السردى ومظاهره وأبنيته ومستوياته الدلالية وتشكل منهما تياران وهما تيار السردية اللسانية وتيار السردية الدلالية، ولقد اعتنت بدراسة الخطاب السردى واهتمت بالبنى العميقة التي تتحكم في مظاهره وتحديد وظائفه السردية وقواعده، ما انجلى في تعليمته في المدرسة الجزائرية خاصة المرحلة الثانوية التي تعتبر مرحلة انتقالية الى مستوى التعليم العالى و البحث العلمى، للتحول التعليمى من التدريس بالأهداف الى التدريس بالكفاءات، ونحاول الوقوف عند الخطاب السردى ومظاهره وبنيتة في النصوص الموجهة للطور الثانوى لتبين أهمية الخطاب السردى في تثبيت القيم والمبادئ التعليمية والأبعاد القيمية له، و أبرز المصطلحات السردية وأكثرها توجهها للتعليم.

كلمات مفتاحية: السردية ، الخطاب السردى ، التعليمية ، تعليمية الخطاب

Abstract: Contemporary narrative has been interested in the components of narrative discourse, its manifestations, structures and semantic levels, and two currents have been formed from them: the linguistic narrative current and the semantic narrative current. It has taken care to study narrative discourse and has been interested in the deep structures that control its manifestations and determine its narrative functions and rules, which was evident in its learning in Algerian schools, especially the secondary stage, which is considered a transitional stage to the level of higher education and scientific research, for the educational transformation from teaching by objectives to teaching by

* المؤلف المرسل: نعيمية خيار

competencies. We try to stand at narrative discourse, its manifestations and structure in texts directed at the secondary stage to see the importance of narrative discourse in establishing educational values and principles and its value dimensions, and the most prominent narrative terms and those most directed towards learning.

Keywords: Narrative, narrative discourse, learning, learning discourse

1. مقدمة:

إنَّ التحول التعلُّمي الذي شهدته المدرسة الجزائرية يعتمد على توظيف المعارف المدرسية في أوضاع حياتية و اجتماعية وهو الهدف الذي حدده منهاج تعليمية اللغة العربية خاصة في النصوص الأدبية وهذا الذي تنبني عليه دراستنا ،ورأيناه يشير الى الاهتمام بالمعارف الأكاديمية كما هي وإعادة انتاجها وكتابتها وترتيبها مراعاة لقدرات المتعلم في الاستيعاب ، لأن التعلُّمية تهتم بالربط بين المعارف الأكاديمية بالمعارف المدرسية كما عملت على استثمار تعلم المتعلم للمعارف مهاراته و قدراته و كفاءاته ، وهكذا تم التجديد في العملية التعلُّمية التعليمية التي تحفز التكامل والتفاعل بين أطراف العملية التعلُّمية :المتعلم والمعلم والمعارف والأساسيات في كفاءات تعليم اللغة والأدب العربي في الطور الثانوي هو الحرس على غرس القيم التربوية وتنمية ملكة الكتابة والتواصل واستثمار معطيات النص لبناء المعنى ، ودفع المتعلم الى البحث واكتشاف وتقصي المعرفة التي تساعد على التفاعل داخل محيطه المدرسي وخارجه وهذا ما نص عليه المنهاج، وبه يتحقق الهدف من تعليم النصوص الأدبية خاصة الخطاب السردى الذي يدخل ضمن النص القصصي ،ونتلمس علاقة التعلُّمية بالعلوم المرجعية وطبيعة دراسة النص الداخلية مع البنيوية وحتى السييسولوجيا، وهي اتجاهات مختلفة في التحليل تبني عليه المقاربات وتوظفها في التحليل ،فمجال البحث في السرديات عرف توسعا كبيرا ، اذ يعتبر السرديون الخطاب عنصرا جماليا يربط المادة السردية بالأدبية ،ولم يغفلوا المادة الحكائية التي تعتبر كلية ثابتة تتضمن مجموعة من العناصر بها يمكن أن نطلق على العمل أنه من جنس السرد الذي يعتبر من أهم مكونات البناء القصصي ومنه تتشكل الأحداث القصصية .

ولقد اجتهدوا على وضع دلالات للخطاب السردى قصد الوقوف على البنى العميقة التي تتحكم فيه لوضع الأسس العامة لتحليل مكوناته وبنياته ومظاهره ورغم انقسامهم الى فريقين كل بحسب مجال اهتمامه بين مهتم بالسردية اللسانية ومستوياته التركيبية، وبين مهتم بالسرديات الدلالية التي تشغل بالبنى العميقة في تشكل الخطاب للوصول الى تحديد قواعده ووظائفه السردية وهذا ما دفعنا للبحث عن تعلُّمية الخطاب السردى في المدرسة الجزائرية خاصة المرحلة الثانوية وبالتحديد الشعب الأدبية لان طرق تناولهم لمادة الأدب العربى تختلف عن الشعب العلمية وكذلك الحجم الساعى

وهنا تأتى الاشكالية التي نهدف الى معالجتها من خلال نماذج النصوص المبرمجة في مستوى الخطاب السردى في الفن القصصى (القصة القصيرة) للمرحلة الثانوية من التعليم وبالتحديد الشعب الأدبية وهي: كيف كانت تعلُّمية الخطاب السردى في النصوص الأدبية؟ ومنها تتفرع الأسئلة التالية:

- كيف يتم تعليم الفن القصصى والخطاب السردى فيها؟ وما الطريقة المعتمدة في قراءة وفهم وتأويل وتلقي النص السردى؟، وكيف كيف تبنى السردية في التعلُّمات؟ وما أبرز المصطلحات السردية المسيطرة عليها؟، وما هي وظيفة الخطاب السردى في التعلُّمات للسنوات الثلاث في التعليم الثانوى وما أبعادها القيمة؟

الهدف من هذه الدراسة الكشف عن مظاهر تعلُّمية الخطاب السردى وبنياته ووظائفه في المرحلة التعليمية الثانوية، لنبرز أهم المصطلحات والخطوات المعتمدة للتعرف عليه كمصطلح جديد، وهل الخطاب السردى عنصر مهمين في عملية التحليل

فأينا من الضرورى التعريف بالخطاب السردى وبالمناهج التربوية وأهداف تعليم النصوص الأدبية، لنقف عند نوع النص (قصة القصيرة)، ونستعين بالقراءة النقدية المعتمدة لنسقطها على المنهج النقدي للسردية وخاصة كيفية تحليل الخطاب السردى عن طريق التعلُّمية، وإن كان التحليل للخطاب السردى من وجهة نظر اللسانيات السردية أم من وجهة نظر السرديات الدلالية وهنا تكمن الأهمية منها خاصة ان كان تدريسها يعتمد على المقاربة بالكفاءات، والاكتفاء بالبنية الداخلية للنص.

2. الخطاب السردى: (المفاهيم والإجراءات)

1.2 مفاهيم السرد :

تعددت مفاهيمه من خلال تنوع الخطابات في النص الأدبي ،وجاء في لسان العرب على أنه " مقدمة شيء الى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض ،والسرد الخرز في الأديم ،وقيل سردها :نسجها ،وهو تداخل الحلق بعضها في بعض ، وسرد خف البعير¹، فسعيد يقطين يجد السرد من القضايا والظواهر التي اهتم بها الباحثون والدارسون العرب والغرب ومارسوا الحكي والسرد كباقي الأمم الأخرى ولكن كمفهوم لم يتم بلورته بالشكل الملائم ولم يستعمل الا مؤخرا² ويعتبره من البيو طيقا لتمكنها من التفتح على السرد عامة ،ويتسع مجالها ليشمل الاختصاصات التي اهتمت بالمادة الحكائية ، حتى تتجاوز الاهتمام بالخطاب ،لتدرس النص من حيث أنماطه المختلفة ،وتفاعلاته النصية المتعددة ،وقد يؤول بها ذلك الى الانفتاح على مختلف المناهج العلمية³،فهو يحصرها في :

1/ سرديات القصة: فتركيزها على البنية الحكائية ويميزها على الأجناس السردية الأخرى ويتكون من العناصر التالية:

$$\text{الأفعال} = \text{الفواعل} \times (\text{الزمان} + \text{المكان})$$

فالفواعل هي الشخصيات تقوم بالأفعال في زمان ومكان معينين

1/ سرديات الخطاب: تهتم بالبنية الحكائية وتميزها عن غيرها من خلال طريقة تقديم المادة الحكائية فقد تتشابه المواد الحكائية ، لكن طريقة تقديمها تختلف باختلاف الحكايات وأنواعها ويلخص سعيد يقطين الفرق بين سرديات الخطاب وسرديات القصة كالآتي



الفاعل = الحدث الفاعل = الشخصية الفعل = السرد الفاعل = الراوي

والفرق واضح بين عناصر القصة والخطاب فالسرد من الفعل في الخطاب من قبل الفاعل الذي هو الراوي، ومنه فرشيد بن مالك يعرف السردية خاصية تخص نموذجاً من الخطابات ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية⁴ ولقد استنتجته من إميل بنفنيست في تمييزه بين الحكاية التاريخية والخطاب معتمداً على مقولة المتكلم مستخدماً الضمير الغائب في الحكاية والمتكلم الأنا والأنت الخطاب ففي مفهومه للخطاب بأن كل تلفظ يستلزم متكلماً ومتلقياً والهدف منه تأثير المتكلم على المتلقي بأي طريقة ما ويميز بين الخطاب والقصة من خلال التحليل فالقصة يكون التحليل فيها للمضمون بينما الخطاب فيكون التحليل للشكل وكيفية الأداء فنجد هذا نفس رؤية سعيد يقطين، ويتضمن السرد الأحداث والوقائع في تركيبة لغوية وتخضع لنظام معين وتحترمه ، فلا يصبح السرد مجرد عرض للأحداث وإنما نظام من التواصل فالمقصود يبنى على ركيزتين :

1/ أحداث القصة أو الرواية وهو احتواء النص الأدبي على قصة تضم أحداثاً معينة

2/ الطريقة التي تحكى بها القصة وتدعى هذه الطريقة سرداً ، لأن كل قصة يمكن أن تحكى بطرق كثيرة، ولذلك يعتمد على السرد في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي⁵، ومنه نستنتج أن القصة تتضمن سارداً ومسروداً له ونجد رولان بارت يرى أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أم غير أدبية فيقول : " أنواع السرد في العالم لا حصر لها ، وهي قبل كل شيء تنوع كبير في الأجناس ، فالسرد يمكن أن تحتمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة ، والصورة ثابتة كانت أم متحركة والإيماء مثلما يمكن أن يحتمله خليط منظم من كل هذه المواد ، فالسرد حاضر في الأسطورة ، والحكاية الخرافية وفي الأقصوصة والتاريخ والدراما ، واللوح المرسومة وفي النقش

على الزواج... الخ وفي كل الأمكنة وفي كل المجتمعات ، فهو يبدأ مع تاريخ البشرية ذاته ، ولا يوجد أي شعب بدون سرد⁶ ، ويستنتج نمطين من السرد :

1/ أن يكون السرد عن تجميع بسيط لا قيمة فيه للأحداث

2/ أن يشترك السرد مع سرود أخرى في البنية القابلة للتحليل لأن لا أحد بوسعه أن ينتج سردا دون الإحالة على نسق ضمني من الوحدات والقواعد⁷

3. التعليمية والتعلمية: المفاهيم والإجراءات

أ / **المفاهيم:** التعليمية والتعلمية كلاهما ترجمة لكلمة الديدأكتيك التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ولقد اقترح أحمد شبشوب مصطلح التعلمية في كتابه "تعلمية المواد" ، وهي تهتم بمحتوى التدريس من حيث اختيار مواد التدريس وطبيعتها وتنظيمها وعلاقة المتعلم بهذه المعارف من ناحية التحفيز والأساليب والاستراتيجيات الفاعلة لاكتسابها وبنائها ، وتوظيفها في الحياة ، فيعرف المتعلمون ما يتعلمونه ، وكيف يعرفون ، ولماذا يتعثرون وكيف يعيدون النظر في مسارهم وتصحيحه

فالتعليمية او التعلمية " وليدة معرفة أعمق بالمتعلم ، من حيث المشروع الذي يمثلته ، وما يحتويه من رغبات وخواطر ، وقدرات وصعوبات وتصورات ، ومن حيث التقدم في امتلاك استراتيجيات تعلم ، ومنهجيات توظيف لما يتم تعلمه في الأوضاع الاجتماعية والحياتية ، فيكون التركيز في هذا المستوى على طرائق والأساليب الخاصة الملائمة لتحصيل محتوى محدد...⁸

ولقد وضعها شوقا لار داخل المثلث المؤسس للعملية التعليمية ، ولأن المتعلم شريك فاعل في بناء معرفته وعلاقته بالمعلم علاقة مركبة تحكمها الوساطة الناجعة للمعلم في تنشيط المتعلم ومعارف وبين المتعلمين من خلال مراقبة تفكيرهم ومنهجهم وتلمسهم المعرفي وهذا ما أكد عليه أحمد شبشوب

بقوله : "إن المعارف لا تمرر وذلك خلافا للاعتقاد السائد ، بل يجب بناؤها بصفة دائمة من طرف المتعلم والمتعلم وحده"⁹

فالتعلُّمة تعمل على وضع الطرائق الخاصة والملائمة للمعارف لاكتسابها واستيعابها والمساهمة في التعلُّم الفعال الذي يمنع التسرب والهروب من المدارس لأن الساحة التربوية لا تزال على سعة وامتداد ، ولتحقيق ذلك لابد من الاهتمام بتكوين المعلمين وفق هذه التحولات

كما تعني "فن التدريس أو فن التعليم وهي في الأصل كلمة أجنبية ديداكتيك ذات الاشتقاق اليوناني الذي يدل على فعل التعلم والتكوين ¹⁰ Didaktikos وفي الاصطلاح يعرفها عبد اللطيف الفارابي "الديداكتيكا هي استراتيجية تفكر في المادة أو المواد وبنيتها المعرفية ، حيث إن ديداكتيك المادة الدراسية تفرض تأملا في المادة التعليمية ، وصياغة فرضياتها الخاصة ، انطلاقا مما توفره السيكولوجيا والسوسولوجيا والبيداغوجيا ، وتفرض أيضا الدراسة النظرية والتطبيقية للفعل البيداغوجي في تعليم المادة ¹¹

كما يعرفها محمد الدريج " الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم ، الذي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي ¹²

اذ تعتبر التعليمية / التعلُّمة خطة واستراتيجية لها أهداف ومشكلات التعلم والعمل على المشاركة لتسهيل عملية اكتساب المتعلم لمعارفه والقدرة على بنائها لتحقيق نتائج التعلم من خلال المعارف العقلية وانعكاسها على المواقف الوجدانية بمهارات حسية وحركية

إنها نظام من الأحكام والأساليب المتداخلة والمتفاعلة بين المعلم والمتعلم والمعارف وموضوعها التدريس ، كما أصبح ذا أهمية في المدرسة الجزائرية بداية من مارس 1991 لانتشار أفكار مضامين التعليمية

لتحديد المناهج الضرورية والوسائل والطرق المناسبة لتقديمها ، فلقد ركز الباحثون على معرفة الآليات النفسية التي يستعملها المتعلم أثناء التعلم فكلهم يجتمعون على كيفية التدريس باتفاق العلمين النفسي والتربوي

ب/ استراتيجياتها:

منها : تجعل المتعلم محور العملية التربوية وتعمل على تطوير قدراته في التحليل والتفكير والابداع ، إذ تنطلق من المكتسبات القبلية للمتعلم من أجل بناء تعلمات جديدة ، وتشخص الصعوبات من أجل تحقيق أكبر نجاح في التعلم والتحصيل ، وتضع المعلم شريكا في اتخاذ القرار بينه وبين المتعلمين فلا تكون له سلطة اتخاذ القرار والانفراد به ، تثنى التقييم ، وتحدد أهداف الدرس وتحدد في طريقة التدريس ، وتبحث في الكيفيات التي تمكن المعلم من امتلاك المادة العلمية ، وفي الكيفيات التي تبلغ فيها المضامين للمتعلمين ، والعمل على فهم ما يدور في ذهن المتعلم وتحسين كفاءات تعلمه¹³

وتختلف الاستراتيجيات في تدريس المواد وحتى الأنشطة في مادة الأدب العربي، فكل نشاط له استراتيجية خاصة ولكن الهدف واحد كما وضعها بلوم وهي " ستة: المعرفة، الاستيعاب والفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقييم"¹⁴

4/المعلم / المتعلم : مفاهيم واستراتيجيات

أ/ المعلم : المفاهيم

عرفنا مما سبق أن التعليمية هي الدراسة العلمية لجميع مكونات العملية التعليمية /التعليمية المتفاعلة مع الموقف الصفّي.

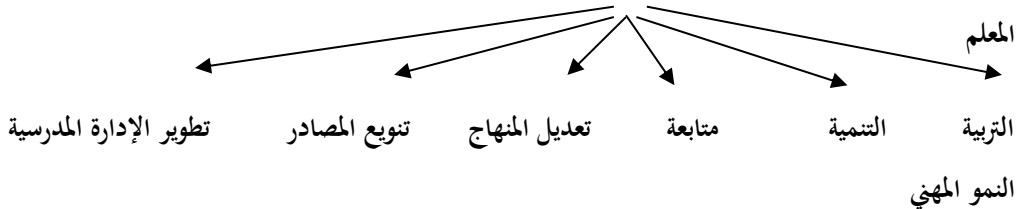
وتهدف الى تحقيق الأهداف التربوية ومن مكونات العملية التعليمية/التعلُّمية المعلم الذي يعتبر ركيزة أساسية فهو المرشد والموجه ، وله قدرات ومؤهلات وكفاءة تؤهله لأداء رسالته ،ولكن تغير في التعليم الجديد الى منشط ومنظم يحفز على الابتكار ولم يعد فقط حاملا للمعارف والمعلومات

يرى عبد العليم إبراهيم " أن المقومات الأساسية للتدريس إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم واستماعه لهم ،وتصرفه في إجاباتهم وبراعته في استهوائهم والنفاد لايجابتهم وبراعته في استهوائهم والنفاد الى قلوبهم ..¹⁵

فالمقومات الأساسية للمعلم هي قدرته على صناعة أجواء للتمدرس بعيدة عن التقليد المعروف والخروج من طرق التعليم لمعلم يلقي الى معلم يصاحب ويحاور ويتقرب من تلامذته ويحسن معاملتهم ليستولي على قلوبهم ، لأن النظرية التربوية الحديثة تعد المتعلم محور العملية التعليمية ، وتسعى الى تطوير معارفه اللغوية والعلمية وأخلاقه وانفعالاته الاجتماعية

وأصبح المعلم وسيطا يقدم الخبرات الضرورية للمتعلمين ليفجر قدراتهم الهائلة وعليه اتباع الطرق الحديثة في التدريس المعتمدة على المقاربة بالكفاءات وهذا هو المعمول به في مدارسنا ،وهي اعتماد طريقة الفهم والاستنتاج والاستدلال فالمعلم له أدوار لنا كنعان أحمد علي في كتابه رؤية لإعداد

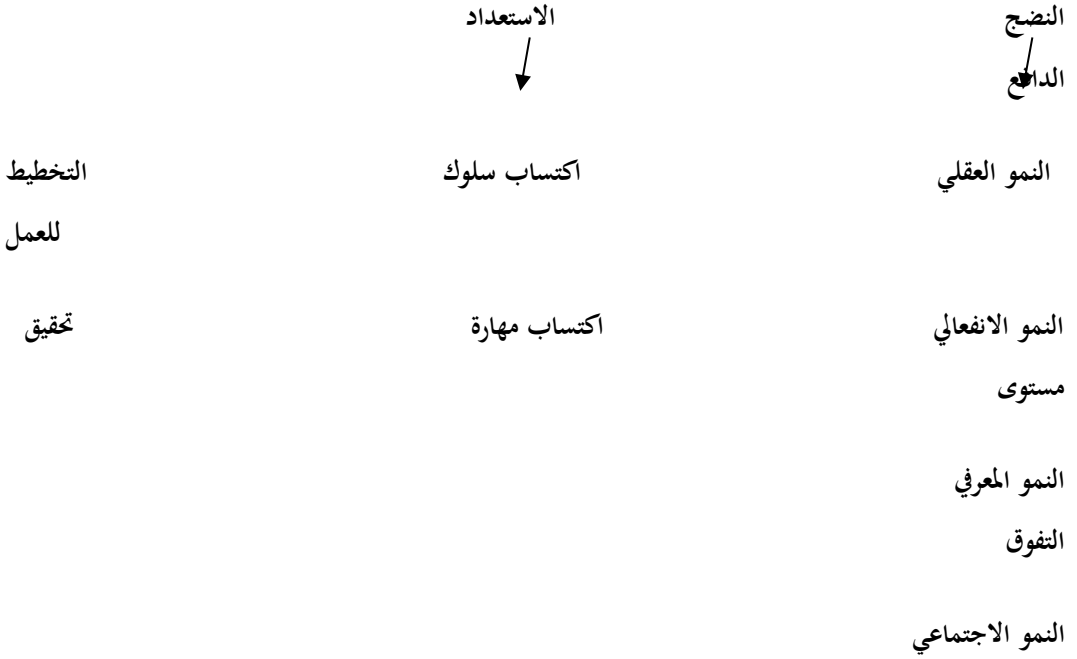
المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة في دمشق نوجزها في المخطط التالي :



فيصبح المعلم مرشدا وميسرا للعملية التعليمية ويناقش ويتقبل نقده من قبل تلامذته ،ويجتهد في تحويل مجريات النقاش في المعرفة ويمكنه أن يخطئ ويصيب المهم تحقيق هدف التعلم للمتعلم الذي

يجب أن تتوفر فيه العناصر التالية :

المتعلم



فلا بد من اعداد المعلم وفق مستجدات النظام التربوي والمتعلم لا بد من تحويل دوره من متلق الى منتج ومتفاعل معها

وأما المادة العلمية من الضروري تجديدها وفق ما يستجد من متغيرات في المجتمع لبلوغ الأهداف المنشودة من سواء ما تعلق بالمستوى العقلي والمعرفي والانفعالي الوجداني والحس الحركي المهاري للمتعلمين من خلال تقنيات

ب/ استراتيجيات المقاربة بالكفاءات فى التعلیمية/التعلُّمة :

فالكفاءة هى الامكانية الشخصية على التأقلم الناجح بطريقة جديدة مع أوضاع غير منتظرة، والقائمة على استثمار مجموعة من المعارف والمهارات ولقدرات فى مواقف معينة وهى قابلة للقياس بالاستناد الى مبيّنات الأداء، ولكى يكتسب الانسان كفاءة لابد أن يجند طاقاته الداخلية والخارجية وهى ثلاثة أنواع: طاقات فكرية وطاقات انفعالية وطاقات جسدية وتنقسم الكفاءة الى نوعين:

1/ كفاءة تربوية تعلُّمة: عامة مشتركة بين معلمى سائر الميادين العلمية، وتشمل:

- كفاءة التعلم الدائم
- كفاءة تحديد كفاءات التعلم
- كفاءة إدارة تعلم المتعلم
- كفاءة النقد التعلّمى للمعارف العلمية
- كفاءة استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة
- كفاءة استثمار التقويم فى خدمة التعلم
- كفاءة الممارسة التعلّمية المفكرة

2/ كفاءة لغوية أدبية تعلُّمة: خاصة بمعلمى اللغة والأدب العربى، وتشتمل الكفاءات التالية:

- كفاءة التجدد العلمى

- كفاءة نقد المفاهيم اللغوية والأدبية السائدة في الكتب المدرسية

- كفاءة دفع المتعلم الى حب اللغة العربية

لأن هدف التعلُّمية مساعدة المتعلم على اكتساب المعارف والمهارات والقدرات والكفاءات

-**القدرات**: تتمثل في القدرة على استعمال التنغيم المناسب وأسلوب الجملة المناسب والتأقلم مع

ردات فعل الجمهور ومع مقتضيات الموضوع والسياق و تلبية متطلبات المرسل في موضوع الحديث

- **المهارات**: تطبيق قواعد اللغة الصرفية والنحوية وقواعد الأداء العربي وتطبيق قواعد التحدث وأصوله

والكفاءة الواجب الحرص عليها هي كفاءة دفع المتعلم الى حب اللغة العربية لأنها وعاء ثقافي وحضاري

يتعدى تعلمها كمادة علمية¹⁶ لأن المتعلم لا يقبل على مادة علمية الا إذا أحبها وهذا الدور موكل

للمعلم فهي جوهر مهنتهم فمادة اللغة العربية حية وحساسة تحمل نبض المشاعر وقوة الإحساس

فيحسن التدوق ويتقن فن الاستماع وعلم القراءة وقادر على التأليف ومنه فتعليم النص السردي الذي

يحمل خطابات سردية ذات أهداف كثيرة ومتنوعة عليه استعمال استراتيجية معينة ،وسنقف عند

النصوص السردية في الكتب المدرسية في المرحلة الثانوية للشعب الأدبية لنعرف الاستراتيجية التعليمية

المعتمدة ونقترح بعضا منها .

5/ استراتيجية تعليم النصوص السردية في المرحلة الثانوي:

1/ **النص السردى**: من الاشكال التعبيرية التي تدخل ضمن القصة أو الرواية، ولتحليل الخطاب

السردى أو دراسة تقنيات السرد بمعنى الإحاطة بقضايا السرد وتتمحور عملية تعليمية الخطاب

السردى على استراتيجية المقاربة بالكفاءات التي تمر بمراحل

أ/ **القراءة**: التي تمر عبر مراحل:

1/ القراءة السرية ثم الجهرية ويتناوب عليها التلاميذ بتوجيه من المعلم

2/ استخراج المعلومات بالاعتماد على النشاط البصري ويستحضر المتعلم كل ما يساعده على الفهم

3/ يعالج المتعلم المعلومات التي توصل اليها ليقترّب من معناها وتحويلها الى معلومات مفيدة لبناء المعنى .

4/ ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات المخزنة ويحصل التفاعل بينهما ليصل الى الفهم

5/ تدخل المعلم لضبط الفهم الإجمالي للمقروء ويدفع به الى جملة من الأسئلة يكتشف مدى فهمه للنص ولا بد من تعليم القارئ التحقق من الفهم بتفعيل استراتيجية ضبط الفهم ويتحدد لدى المتعلم مواطن الإخفاق في الفهم من خلال استراتيجية فهم المفردات وفهم الجمل وفهم الروابط وبنية النص وتحديد الأفكار الأساسية واختصار النص وهنا ينتقل بالمتعلم الى مرحلة التحليل والمناقشة والاستنتاج.

2/ النصوص السردية في كتب الادب العربي للمرحلة الثانوية شعبة آداب :

فالنصوص السردية النثرية قليلة بالمقارنة مع النصوص الشعرية لأن النمط المعتمد في تعليم مادة اللغة العربية التي تمر من خلال العصور الأدبية ففي السنة الأولى يأخذ المتعلم نصوصا من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي وأدب الجزائري القديم وفي السنة الثانية من التعليم يأخذ النصوص من العصر العباسي والأندلسي أما في السنة البكالوريا يأخذ نصوصا من عصر الضعف والعصر الحديث ثم المعاصر .

فالقصة والرواية حديثان لذا لا نجد في تعليمية اللغة العربية إلا في المطالعة ،اما كنص أدبي
للتحليل والمناقشة وبناء المعارف لا يكون الا في السنة الثالثة من التعليم الثانوي ،والجدول التالي فيه
أهم النصوص السردية المبرمجة في المرحلة الثانوية

السنة	عنوان النص السردى	النشاط / نوع النص
الأولى	المواجهة" جميلة زهير انتظار لأبي العيد دودو	المطالعة :القصة المطالعة : من المجموعة القصصية "بحيرة الزيتون"
الثانية	باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين لابن المقفع حي بن يقظان في جزأين لابن طفيل حيرة الأحمر لإبراهيم بن محمد البيهقي ألف ليلة وليلة	المطالعة : حكايات المطالعة : حكايات المطالعة : حكايات المطالعة : حكايات
الثالثة	-الجرح والأمل -زليخة السعودي -الطريق الى قرية الطوب -محمد شنوفي	النص الأدبي الأول: قصة قصيرة -النص الأدبي الثاني: قصة قصيرة

المطالعة : رواية إحكام موارد المتعلم وتفعيلها : القصة	- عن رواية الأمير -واسيني الأعرج -رسول المطر -عبد العزيز غرمول	
--	--	--

3/خطوات تعلُّمية النص السردى :

أ/مراحل القراءة والفهم :

1- أتعرف على صاحب النص

2- تقديم النص

3-النص

4-أثري رصيدي اللغوي

5-أكتشف معطيات

النص

ب/ مراحل التحليل والمناقشة والاستنتاج

1-أناقش معطيات النص

2-أحدد بناء النص

3- اتفحص الاتساق والانسجام في النص

4- أجمل القول في تقدير النص

4/ مظاهر تعلُّمية الخطاب السردي: سنمر على السنوات الثلاث لتعلُّمية الأدب العربي لنحدد

تعلُّمية الخطاب السرد من خلال النماذج المقترحة في هذه المرحلة من التعليم

أ/ المرحلة الأولى من التعليم الثانوي: تعتبر هذه السنة مرحلة انتقالية للمتعلم من مرحلة التعليم المتوسط الى مرحلة التعليم الثانوي ، ليتفاجأ المتعلم أن الأدب العربي له عصور أدبية تبدأ من العصر الجاهلي ثم الإسلامي والأموي ، وبعده العباسي و الأندلسي ثم عصر الضعف ثم العصر الحديث والمعاصر وتكون متماشية مع سنوات التمدد ، لأنه كان يدرس النصوص الثرية في مرحلة التعليم المتوسط ، ففي السنة الأولى سيتعرف على نصوص من العصر الجاهلي ثم الإسلامي فالأموي والغالب فيها الشعر أما النثر فهو قليل فقط بعض الأمثال والحكم في نشاط النص الأدبي ، بينما نشاط المطالعة والنص التواصلي نصوص ثرية ، والنص التواصلي هو نص توضيحي للوحدة التعلُّمية في النص الأدبي .

والخطاب السرد لم يكن ضمن الأهداف التعلُّمية في هذه المرحلة ، ولذا برجت القصة في نشاط المطالعة فقط لتعلُّمية القيم والمبادئ الأخلاقية ، لأن أسئلة المراحل التعليمية كلها موجهة لتعلُّمية القيم والمبادئ الأخلاقية ، وغرس النبل والاحترام والتعاون في المجتمع ، والكفاح و التضحية ، وحب العائلة وعلاقة الابن بالأب مع تعلُّمات فنية من اللغة والصور ، واستخلاص موقف المؤلف من القضايا الاجتماعية .

ب/ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي: يدرس الخطاب السرد في نشاط المطالعة من خلال

حكايات من العصر العباسي ، التي يطغى عليها عنصر الحكيم ، ويشار إليها على أنها قصة ، ويطلب

من المتعلم استخراج الشخصيات حتى في حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع، والهدف منها تعلّمية البدايات الأولى للنثر وخاصة الفن القصصى إذ تعتبر هذه الفترة من العصر العباسى مرحلة من مراحل تطور الفن القصصى فى الأدب العربى مجسدة ملامحها فى القصة القصيرة ولم تكن تعلمية الخطاب السردى من الكفاءات التى حددها المنهاج فى هذا المستوى.

ج/ مرحلة البكالوريا: يتم دراسة نصين فى كل وحدة تعلمية مع النص التواصلى الذى يلخص ويناقش القضية التى يعالجها النصان، وبها يتحقق الهدف التعلّمى للمحور، بالإضافة الى نص للمطالعة من أجل زيادة المعرفة بالكفاءة المستهدفة من المحور

فالمحور العاشر كان محورا خاصا بالفن القصصى ، وانتخبت القصة القصيرة للدراسة والتعرف على هذا الفن ، وأهم موضوعاته ومظاهره وخصائصه خاصة فى الأدب الجزائرى ، فكان النص الأول للكاتبة الجزائرية "زليخة السعدوى " التى تمثل المرأة فى كتابة القصة فى الأدب الجزائرى، والنص الثانى كان للكاتب "محمد شنوفى ليمثل الكتابة القصصية فى الفترة المعاصرة إضافة الى مقتطف من رواية "الأمير" لواسيني الأعرج ، وتهدف دراستنا تحديد تعلّمية الخطاب السردى ومن خلال ذلك سنقف عند أهم الموضوعات وأهم المصطلحات السردية والأهداف التعلّمية من خلالها، وهل حقيقة تحقق كفاءة عند المتعلم التى يجب أن يتحصل عليها وهى كما حددتها خطوات التحليل أن يتمكن المتعلم من :

- دراسة المعانى والأفكار وأساليب التعبير المختلفة وجمال اللغة للنصوص

- التعرف على الفن القصصى: نشأته، وتطوره وخصائصه

- اكتشاف مدى تأثير القصة القصيرة الجزائرية بالواقع الجزائرى عبر مراحلها المختلفة

الملاحظ من خلال مراحل تحليل النصوص السردية المبرجة : أن تعلُّمية الخطاب السردى يعتمد على تعلُّمية الفن القصصى خاصة في المرحلة النهائية من التعليم الثانوى، أما في السنتين الأولى والثانية فكانتا فقط بهدف غرس القيم والمبادئ التربوية لتطوير المتعلم من الناحية الفكرية والسلوكية وتنمية اهتمامه بالمحيط الاجتماعى خاصة الأسرة والوطن

6/ استراتيجيات تعلُّمية الخطاب السردى في المرحلة الثانوية:

أ/ من حيث كفاءة فهم الخطاب السردية:

– السنة الأولى والثانية من التعليم الثانوى:

النصوص المختارة لهاتين السنتين هدفهما التعلُّمي فهم النص تاريخيا بحسب البيئة والعصر الذى أُلِف فيه والقيم الأخلاقية والفكرية التى يدعو إليها، فكانت أغلب النصوص شعرية لأن العصور الأدبية المدروسة كان الخطاب الشعري هو الغالب

أما الخطاب السردى لم يأخذ مساحة كبيرة من الاهتمام، فقط في نشاط المطالعة، واقتصر الفهم على المضمون بالشكل الافقى، دون التعمق في دراسته، فلم يول الاهتمام للمقاربة السردية، فلاشتغال كان على بنية القصة كالأحداث والشخصيات والحبكة الفنية، والهدف القيمي من القصة، وتحقيق كفاءة أخلاقية كاحترام وحب الوالدين ورعايتهما، واستخدام العقل والفكر لحل المشكلات ليتجسد تأثير الفلسفة في الفكر العربى في فترة مازال الشعر هو المسيطر على الساحة الأدبية

– السنة الثالثة من التعليم الثانوى: في هذه السنة الخطاب السردى كان هدفاً تعلُّمياً من خلال

الوحدة العاشرة من البرنامج وكانت القصة القصيرة في نصين أدبيين ونص المطالعة وحتى احكام

موارد المتعلم، فالمتعلم يتعلم كفاءة قراءة النص وفهمه بالاستحضار المكتسبات القبلية من خلال مراحل التعلُّم ليتمكن من الفهم والتأويل والاجابة على مجموعة من الأسئلة مقسمة على مراحل ليصل في الأخير الى استنتاج نهائي

ففي كفاءة الفهم هناك أسئلة تخص المضمون (الموضوع) والقضية المعالجة في القصة مروراً بمرحلة:

ب- القراءة الشفاهية: وتكون قبلها القراءة السرية للمتعلّم ليكتشف النص، وبعدها القراءة الجهرية التي يشارك فيها مجموعة من التلاميذ يتم اختيارهم من قبل المعلم لأنه يعرف متعلميه الذين لهم نقص في القراءة والربط بين الأصوات وكيفية استخراجها كلمات ذات معنى في النص الذي أصبحت " معاملته بوصفه نصاً من دون عالم ومن دون مؤلف "¹⁷

وعلى هذا الأساس النص "لم يعد له خارج ولكن داخل فقط، ويرفض أن يطرح عليه أي سؤال، لا من أعلى جانب قصد المؤلف ولا من أسفل جهة تلقي المستقبلين "¹⁸ ومنه فالفهم يعتمد على النص في ذاته، وبذلك فالقارئ (المتعلم) لا يخضع لأي سلطة غير سلطة المعلم الذي يتقيد بدوره بالأسئلة المصاحبة للنص ومنه فتح باب التأويلات والتأويلات المضادة بين المعلمين الذين يعتمدون مقولة "موت المؤلف "لرولان بارت الذي يقول "ولادة القارئ ينبغي أن يكون ثمنها موت المؤلف "¹⁹

بما أن العملية التعلُّمية تجعل المتعلم محوراً للقراءة والفهم للنص يعتمد على المتعلم وفهمه وتأويله والمعلم الموجه الى صواب الفهم وتصحيحه لأن اللغة هي المشتركة بينهم المعلم والمتعلم والمؤلف

وتعلُّمية الخطاب السردى تستوجب النظرية العامة للسرد كالعلاقة المشتركة في القدرة السردية بين الكاتب والقارئ في الوسط الثقافي وهذا ما كبر عليه المتعلم في قدرته على تلخيص القصة وشغفه بحبكتها وصولاً الى النهاية وهنا نتأكد من امتلاكه للقدرة السردية، فالتعلُّمية وضعت جملة من

التوجيهات للارتقاء بالقراءة للمتعلم من مبتدئ الى ناضج وهنا جاءت الأسئلة في النص الأدبي الأول والثاني تحمل جملة من المصطلحات السردية المعاصرة لتحليل القصة منها على سبيل المثال

النص الأدبي الأول:

استخرج من النص شخصية فاعلة وشخصية مفعولا بها وخصائص كل منهما / ماهي الشخصية المساعدة والشخصية المعارضة في هذه القصة؟/ قارن بين شخصية ياسمين وأحمد من حيث الهوية والحالة والخصائص/ حدد ملامح صورة المرأة الثانية كما وردت في النص ،ماذا تستنتج ؟

النص الأدبي الثاني :

حدد ملامح الشخصية كما يراها الكاتب / عين المشهد الذي انطبع في ذهنك وأثر في مشاعرهم / كيف ترى الراوي؟ مشاركا في الأحداث أم مجرد ناقل لها؟ /صنف أنواع الحوار الوارد في النص وبين دورها في تقدم الأحداث /ماهي مرجعية الشخصيات الواردة في هذه القصة؟²⁰

فالإجابة على هذه الأسئلة من خلال استراتيجية الاستفهام ب: من هي /ما/ كيف /وماهي /وصيغة الأمر: استخرج /قارن / حدد/عين/صنف فهي تعلُّمية بطاقة النص السردى، والتي تهدف الى تعليم القارئ التركيز على العناصر الأساسية وربطها ببعض من خلال استرجاع أحداث القصة واستذكارها وهذه الاستراتيجية تساعد على تحقيق تعلُّمية الفهم الإجمالي للنص السردى سيما الخطاب السردى وبنيتة، وهنا يستخدم المعلم استراتيجية فهم المقروء ثم ضبطه وبعدها تصحيحه من خلال فهم المفردات والجمل وتحديد الروابط وأخيرا تحديد بنية النص السردى (البداية/الوسط/النهاية)

وهذه الأسئلة تجعل المعلم في مرحلة تقييم الفهم لأن الهدف هو فهم الخطاب السردى ،رغم تنوع الاستراتيجية النقدية من خلال تحليل كرماس (التحليل السيميائي) و(التحليل البنيوي)

،(والأسلوبية والتأويلية) ولكن التعلُّمة لا تقف عند النقد المعاصر لتوضح للمتعلّم أبرز المناهج النقدية المعاصرة ،بل تتركه يعتقد أنه نوع من التحليل للنصوص السردية المعاصرة فقط ،لا نجد فى خطوات الدرس إشارة الى نوع المنهج المعتمد فى التحليل ولا حتى اسم واضع هذه المصطلحات النقدية للسرد وهنا نتساءل لماذا لا يعتمد تحليل القصة على منهج معين أو على ناقد معين هكذا يتعلم المتعلم المناهج وأن التحليل يقوم على منهج معين ،فيقع المتعلم فى فوضى التحليل ،للحجم الكبير من الأسئلة المطروحة على أساس تحقيق هدف فهم النص

ج- كفاءة التحليل والمناقشة:

لقد اكتسبت السردية طابعا شموليا باعتبار السرد فضاء ليس له حدود ويحمل عددا متنوعا من الخطابات الأدبية وغير الأدبية وفى المقاربة المعرفية للخطاب السردى من مستوياته التركيبية والدلالية يترك الأمر الى التأويل والقراءة الذاتية للنص الأدبى فالمعرفة والايديولوجيا تتداخلان فى نزعة المتلقى المؤول وهنا من خلال استراتيجية المناقشة والتحليل التى تعتمد بدورها على الأسئلة فى مرحلة تحديد بنية الخطاب السردى وسيميائيته يعمل المعلم على ضبط المفاهيم للمصطلحات السردية النقدية المعاصرة ليساعد المتعلم على الإجابة ومن بين الأسئلة :

النص الأدبى الأول:

بين كيف تنوع البرنامج السردى وتفاوتت من حيث تعدد الشخصيات وتصارعها ومن حيث قيمة البرامج وأهميتها /عرف الشخصية القصصية والفرق بينها وبين الشخصية الحقيقية (الواقعية) / بين مساهمة ياسمينة فى بناء النص /عدد وظائف الوصف التى يمكن استخلاصها من هذا النص/صنف أنواع الحوار فى هذا النص وبين دورها فى تقدم الأحداث /بين الوصف حسب الحيز المكاني وحسب تنقل الشخصية القصصية /يعرف التبئير أنه زاوية النظر التى ينظم من خلالها عملية القص لكن زوايا

النظر متعددة منها : الزاوية الداخلية/الزاوية الخارجية/الزاوية الصفر عرف كلا منها وحاول أن تطبق هذه العملية على هذه القصة /تمر كل قصة من حيث الحدث ومن حيث الزمن بالمراحل الآتية :زمن ما قبل التحول -زمن التحول -زمن ما بعد التحول حدد زمن التحول في هذه القصة معتمدا على بداية الأحداث /نوعت الكاتبة بين الوصف والحوار فهل تجد تجديدا في هاتين التقنيتين ؟

النص الأدبي الثاني:

أدرس الشخصية من حيث هويتها وخصائصها المادية والمعنوية وأحوالها النفسية والذهنية /ابحث من خلال القصة عن المرسل والمرسل اليه والذات والموضوع والمعارض والمساعد /يتحقق البرنامج السردى عادة بالترتيب الآتي: المحفز، الكفاءة، الإنجاز، الجزاء، حاول أن تطبق هذا البرنامج على هذه القصة / الشخصية القصصية لها عدة وظائف منها ":

إنها تكشف عن خبايا النفس الإنسانية وضح ذلك من خلال شخصية "الوقاف" /أذكر أهم مكونات القصة المشكلة للفن القصصي بالاعتماد على هذه القصة / ماهي مراحل بناء القصة انطلاقا من هذا النص؟/الحوار لازمة من لوازم القصة كالسرد والوصف ،ماهي خصائصه في هذه القصة ؟/ كيف تعامل الكاتب مع الزمان والمكان في هذه القصة ؟/مرت هذه القصة بالمراحل الآتية :وضع البداية، وضع لتحول، وضع الختام حدد بداية وضع التحول في هذه القصة .

كلها أسئلة تسأل الخطاب السردى من حيث بنيته ودلالته وتركيبه ولكنها مرصوفة رصا تجعل المتعلم والمعلم في تشابك للإجابة وضبط الإجابة الصحيحة للكم الهائل من الأسئلة والوقت المخصص للوحدة ساعتين ،كما أنها مصطلحات جديدة على المتعلم ،ولابد له من مراجع يعود إليها ليتمكن من فهمها ،وهذا الدور كذلك موكل للمعلم الذي يجب أن يكون له تكوين جيد في التحليل السيميائي

والبنوي وممارسة النقد مع المتعلم الذي يتراوح بين الممتاز والضعيف والمتوسط باختلاف الكفاءات تنوع المناقشة وتزيدها تشابكا مما يتيح الفرصة للمعلم تقييمها والوقوف عند ما أغفله الجميع.

د- كفاءة المتلقي والقراءة: بحسب نظر إيكو أن المعيار الضروري لتقييم تجسيدات مقصد القارئ

من خلال قوله " إن تأويلات ما للنص يبدو معقولا في لحظة معينة ،لن يكون مقبولا إلا إذا كان مؤكدا من نقطة أخرى منه ،أو على الأقل غير مشكك فيه من قبلها ،هذا ما أقصده بمقصد النص²¹ فالمتعلم في تلقيه للنص يتم تقييم مقصده من خلال جملة من الأسئلة يساعده في الإجابة المعلم الذي يسير به الى مقصدية النص ومن جملة الأسئلة المطروحة في قراءة وتأويل الخطاب السردى ما يلي:

- النص الأدبي الأول:

حدد نمط النص وأهم خصائصه معتمدا الطابع الغالب على النص /إليك هذا المقطع :كانت ياسمينة ...يا يسمينة "حاول أن تحدد مضمونه (معانيه وأفكاره) وكيفية القول (نمط الخطاب - التراكيب-المعجم-البلاغة -مقصد المؤلف) ثم ابد رأيك فيه / من الوظائف الثانوية للغة الوظيفة المرجعية والتي تتحقق بالتركيز على السياق اذكر العبارات الدالة على ذلك / هل تجد بين مضمون النص وبين العنوان علاقة قوية ؟استدل على ذلك من النص /إذا كان معيار الانسجام في النص يتحقق من خلال القصديّة أي التأثير في المتلقي والاستحسان أي تأويل النص ليندرج في عالم المتلقي هل معنى ذلك أن المتلقي للنص هو الذي يتولى بناءه وانسجامه ؟/ يقولون إن النص كائن بذاته وكائن ثقافي يرتبط بالروافد ومقتضيات الجنس الأدبي . حدد الروافد الثقافية التي اعتمدتها الكاتبة في هذا النص

-النص الأدبي الثاني:

صنف هذا النص حسب نمط كتابته، واستنبط خصائصه /إليك المقطع المحصور بين " سأل الضابط...وفي مطلع الأسبوع". حدد مضمونه وكيفية القول وقصدية المؤلف ثم قيم هذا المقطع وبين موقفك من هذا العمل / من الوظائف الثانوية للغة الوظيفة التأثيرية التي تركز على المتلقي للتأثير فيه .استخرج من النص بعض العبارات ذات التأثير الشديد على نفسية المتلقي /فيم تتمثل العلاقة بين مضمون النص وبين العنوان ؟ وضح ذلك بإعطاء أمثلة من النص / وظف الكاتب بعض الألفاظ العامة ليوهم القارئ بواقعية القصة حددها وبين قيمها في القصة /ما دلالة تعدد أفعال الأمر في هذه القصة ؟/ ما النتيجة التي يمكن التوصل إليها من تكرار الجملة : " تكلم الضابط وترجم عنه الوقاف "؟/ التعليق هو أحد وسائل الاتساق في النص وانسجابه ،استخرج من النص هذه الوسيلة وبين أثرها في ترابط النص من خلال هذه الأسئلة التي تتعلق بنمط النص أو صنف الكتابة التي ينتمي إليها وأبرز الخصائص التي تميزه وعن المضمون والبحث عن قصدية المؤلف وعن اللغة التأثيرية على المتلقي والعبارات ذات التأثير الشديد على المتلقي وعن توظيف العامة التي يرى السؤال عنها أنها تعكس واقعية القصة وعن التكرار ووظيفته وعن عالم المتلقي الذي يتولى بناء وانسجام النص وعن الروافد الثقافية والتأويل كلها أسئلة تعتمد على المكتسبات القبلية ولكن المتعلم اذا اصطالحنا عليه بالقارئ التجريبي وهل يمكن أن يكون القارئ النموذجي ؟ ولكن المشكلة ليست هنا وإنما هذه الأسئلة التي تتساءل بمصطلحات نقدية معاصرة يجهلها المتعلم لأنه لم يعرفها لا في السنة الأولى من التعليم الثانوي ولا في السنة الثانية لأن استراتيجية التعليم في اللغة والأدب العربي تقوم على أساس العصور الأدبية والتجديد الحاصل في كل عصر ،أما قراءة وتأويل القصة لا يحظى بالأهمية ولم يكن ضمن أهداف التعلم لتتساءل عن سر وضع هذا الكم المتنوع من الأسئلة لنقد ضمن مناهج معاصرة تعود الى مقارنة إيكو في كتابه القارئ والحكاية لنقف عند قوله إن " المؤلف من أجل أن ينظم استراتيجيته النصية ينبغي عليه أن يحيل على مجموعة من القدرات التي تمنح محتوى للتعبيرات التي يستعملها والقدرات تتجاوز

من حيث الاتساع معرفة الرموز ليصبح معرفة موسوعية تشمل كل ما يحيط بتحيين الخطاب ويمكن أن لا يمتلكها القارئ إذ أن قدرة المستقبل ليست بالضرورة هي قدرة الباث ²²

فالمعلم لا يمكنه معرفة ما يحصل في ذهن المتعلم خلال التلقي، والنص السردى يحمل مقاطع طويلة وفهم النص يكون بالاجمال والمعلم من يقوّم الفهم، ولأن المتعلمين يتفاوتون في القدرات وهنا يصعب على المعلم السير بهم جميعا الى التلقي بالتأويل المتلقي (المتعلم)، فيحدث الارتباك لدى المتعلم لأنه لا يمكنه ادراك معاني المصطلحات النقدية التي طرح بها السؤال، فيحتاج المعلم للوقوف عندها وتوضيحها توضيحا مبسطا بحسب القدرة الذهنية للمتعلم، فيجد المعلم نفسه يعرف أكثر من استخلاصه للتلقي وتأويل المتعلمين لمعرفة كفاءتهم في تلقي القصة .

ففاعل التعاون في العملية بين مقاصد المؤلف ومقاصد النص مسافة تضيق وتتسع لطبيعة اللغة المجسدة في النص وقدرات كل من المؤلف والقارئ والاختلاف الموسوعي بينهما قد لا يجتمعا في المقصد وهنا إذا كان القارئ نموذجيا بينما لدينا نحن قارئا متعلما بمكتسبات تأسست عن طريق المدرسة الجزائرية و حرية مساءلة القارئ اللانهائية للنص توجب عليه مراعاة استراتيجية النص ولتحقيق ذلك لابد من تعاون القارئ المتعلم والمعلم الموجه والمقوم للتعاون في تحيين النصي الذي يؤسس له من خلال استراتيجية مبسطة تبين الكفاءة المستهدفة ذلك المتعلم (القارئ) المؤول الذي يبحث عن تطابق مقصد المؤلف مع مقصد النص، وهنا نتوقف عند الهدف من تلقي القصتين المبرجتين من خلال المحور العاشر من البرنامج، الذي يعمل على ادراك نص دون مؤلف مما يجعل العلاقة بين المتكلم وخطابه ملغاة ولكنها تتوسع وتتعقد وما يراد به بحسب ايكو الذي يعتبر النص ثمرة لعبة للوحدات الدلالية مما يجعله تبعا لذلك خاضعا للمعيار الدلالي الذي يصبح النص فيه مجرد لعبة لبرمجة الأفكار حيث مقصد المؤلف وتأويل القارئ يتصارعان ²³

فالقارئ المتعلم وتأويله للنص لا يعتمد على ذاته بل على كونه متعلم يخضع لاستراتيجية تعليمية مبنية على أسئلة تتعلق في الكيفية التي تمكنه من مساءلة النص وتأويله وتلقيه للخطاب السردى سعيا لربط المتعلم بمقاصد النص من خلال اللغة والعبارات والألفاظ والتعابير الموجودة في النص السردى بمساعدة المعلم الذي يسهل عليه تلك الأسئلة للتلقى الجيد للخطاب السردى

والهدف الرئيسى من تعليمية الخطاب السردى من خلال النصين الأدبيين وحتى نص المطالعة وفي الأخير بناء التعلّمات هو تحقيق الفهم بالمرور على الحقلين الدلالين المعجمي والدلالي وبعدها أسئلة الفهم ثم أسئلة المناقشة وبعدها أسئلة البناء التي تحدد نمط التعبير في النص وتفحص الاتساق والانسجام في النص وأخيرا أجمل القول في تقدير النص الذي يكون متواجدا دون اعمال المتعلم فيه أو اشراكه في بنائه، وإنما جاهز في الكتاب بمعنى الوصول بالمتعلم الى نقاط تعليمية محددة باستحضار أقوال لنقاد جزائريين وباحثين منهم **محمد ساري** الذي اقتبس من كتابه "التجربة الواقعية في الابداع القصصي ليبين القيم الوطنية الإيجابية التي يهدفها كل قاص من خلال عمله

والباحث **عبد المالك مرتاض** في كتابه " القصة الجزائرية المعاصرة " ليبين تأثير الثورة الجزائرية في الكتاب الجزائريين وفي آخر الأجمال يتحدد هدف الكاتب من قصته ليضع المتعلم تحت الحكم النهائي ويغلق التأويل المتعدد

هـ/ كفاءة التعبير :

تعليمية الخطاب السردى التي تعتمد على الكفاءات ففي خطواتها ومراحلها التي تنتهي بنتيجة هي التعبير أو بمعنى آخر كتابة قصة ويكون ذلك في نشاط احكام موارد المتعلم وتفعيلها، فالكفاءة التعليمية هي أن يتمكن المتعلم من كتابة القصة مع مراعاة بنائها وعناصرها الأساسية وتوظيف تعلّمات قواعد النحو والبلاغة ليختتم المحور بالتعبير الكتابي الذي يؤسس للقصة القصيرة فيطلب من

المتعلم كتابة قصة قصيرة من خلال تحديد الخصائص الفنية للقصة من سرد ووصف وحوار وأحداث وحبكة مع الوقوف على البرنامج السردى **لكريماس**: التحريك والكفاءة والانجاز والجزاء فالهدف التعلّمي من تعلُّمية الخطاب السردى هو كيفية كتابة القصة وليس تعلُّمية قراءتها ومساءلتها وتأويلها فقط بمعنى تفكيك وإعادة بناء النص

فالتعبير هو أحد مهارات الاتصال اللغوي والتفاعل الاجتماعي الذي من خلاله يستطيع الانسان أن ينقل آراءه وأفكاره الى الآخرين إما قولاً أو كتابة كما تتطلب عملياً مجموعة من المهارات المعقدة التي تستلزم لإتقانها الادرب والتوجيه والممارسة والخبرة والغرض²⁴

وتعتبر الكتابة من أصعب العمليات في العملية التعلُّمية لأنها تتطلب انتاج مجموعة من الأفكار يتم اختيارها وتنظيمها، وتجمع بين التفكير والتجسيد وإيجاد اللفظة المناسبة للفكرة المتخيلة، و بما أن القصة تجسيد لشخصيات ومكان وزمان، والانتقال بعقل المتعلم من عالم الخيال الى عالم الواقع يحتاج الى مهارات وتدريب وتكرار للعملية، ولكي يقوم المتعلمون من كتابتها لابد من تحديد الشخصيات الرئيسية والثانوية وأين ستحدث القصة، ومتى؟ وماذا سيحدث وأن يركز على هيكله القصة تبعا للعناصر السالف ذكرها كما جاءت محددة في النشاط احكام موارد المتعلم وضبطها فبعد الإجابة على أسئلة البناء الفكري والبناء اللغوي يأتي الأهم وهي الوضعية الادماجية(ص227 الكتاب المدرسي)

يقول: "قرأت في إحدى الجرائد إعلانا عن مسابقة في كتابة القصة القصيرة موضوعها البطولة والتضحية وتختتم بالعبرة الآتية " وهكذا استحق الطفل الصغير أن يكون بطلا "

المطلوب: أكتب قصة قصيرة بنية المشاركة في المسابقة، مع مراعاة بناء القصة وعناصرها الأساسية وتوظيف الأحرف المشبهة بالفعل والجمع مع التقسيم²⁵

وعليه أن يحدد المشكلة التي ومتى ستكون وحلها والبرنامج السردى التي يبنى بها فواعل القصة ،وعليه اختيار المعاني والصفات والظروف بدقة ،واستعمال الصور ومنح كل شخصية اللغة التي تناسب وضعها الاجتماعى والثقافى وحتى التربوي

فالكتابة تعتبر طريقة من طرق الاتصال الإنسانى التي تنتقل عبرها الأفكار التي تعبر عما لدى المتعلم من معان ومفاهيم الى الآخرين ،وتقوم على كيفية تحويل الأفكار الى كلمات مطبوعة وبما أن المحور ركز على الثورة الجزائرية ،فيمكن للمتعلم كتابة قصة عن الثورة بحسب ذاكرته وما سمعه عن أقرابه أو ما تعلمه وقرأه في الكتب ،ولكن ربما يجد المتعلم نفسه غير قادر على تحصيل واستخدام المفردات التقنية اللازمة ولتخطي هذا المأزق لابد من تدخل المعلم من خلال الأسئلة الشفاهية والتحاو مع المتعلمين عن المواضيع التي تصلح للقصة وأهم الأفكار والعبارات الملائمة مما يساعد المتعلم اكتساب الفكرة واللفظة المناسبة لما يفكر في تجسيده لفظا

وهنا نجد المتعلمين متحمسين لكتابة القصة ولقد حدد الاطار الذي سكتب عليه القصة ولماذا؟ والجملة التي يجب أن تكون في القصة ، وعليهم تتبعها وتحويل الحوار الذهني بلغة واقعية تخضع للقواعد النحوية بحسب ما درسه وهنا عليه توظيف المكتسبات القبلية ،ووصف الأحداث بدلالات ومعان قوية ودقيقة لان تعلم الوصف يجسد تمكن المتعلم من الملاحظة وقدرته على التمييز بين الأشياء الممكن تحسسها من العالم الخارجى

فالمرحلة الأخيرة من تعلّمية الخطاب السردى التي تعد مرحلة أساسية بعد تعليمية توضح ونوع النص وفهمه وطريقة كتابته وتعلم أهم الروابط وكيفية استعمالها يتمكن المتعلمون من تطوير مهارة التكلم باللغة الفصحى ،بالإضافة الى اكتسابهم القدرة على التحليل وتجميع المعلومات وإعادة صياغتها فيؤهله ذلك لتكوين نمط تفكيره والتعرف على كيفية بناء القصة القصيرة وخاصة الخطاب السردى ،وذلك من خلال نشاط التعبير الكتابي الذي يتمرن فيه ويستخدم تعلّماته فيطلب من المتعلم تحليل قصة

قصيرة انطلاقا من الخصائص الفنية وهي موضحة كل خاصية بتعريفها وهنا ينطلق المتعلم بكفاءاته وتعلّماته لتحليل أية قصة يختارها لتوافق العناصر التالية : السرد/ الأحداث ومستوى الراوي داخليا وخارجيا ، ومستويات السرد ومسألة الرؤية وأهم عناصرها (المرصد ، البؤرة) ، والتنوع بين السرد والوصف والحوار / الحبكة والبرنامج السردى (التحريك ، الكفاءة ، الإنجاز ، الجزء)²⁶

والملاحظ أن المتعلم سيحاول توظيف كل هذه العناصر التي عرف مفهومها ولكن تطبيقها يحتاج الى مساعدة وتعاون من المعلم الذي سيقوم بدوره بتبسيطها ووضع له الإطار للتحليل ، وكيف يمكنه الإجابة عنها بدقة ليبعده عن الالتباس

ويمكن القول أن تعلّمية الخطاب السردى والتي برمجت القصة القصيرة فيه أنه مرتبط بجملة من التعلّمات محددة للنمط الذي يندرج ضمنه والذي ينتقل من القراءة وتعلّمتها ثم التحليل والمناقشة (التفكيك النصي)، لينتقل الى مرحلة البناء عن طريق التعبير وما تؤثر كل من النحو والقواعد ، وكلها تسير وفق المقاربة النصية وفق البنيوية والتفكيكية والسيمايائية دون التصريح بطبيعة المناهج المعتمدة.

7. خاتمة:

من خلال دراستنا لتعلّمية الخطاب السردى في المرحلة الثانوية توصلنا الى جملة من النتائج

- اعتماد المناهج النقدية المعاصرة في عملية التحليل ومساءلة النص ونظرية القراءة والتأويل وإعادة بناء

النص ولكنها جملة وليس تفصيلا وجود تداخل في مراحل قراءة وتحليل النص السردى

- تمر مرحلة تعلّمية الخطاب السردى من خلال نصين أدبيين من السرد المعاصر عبر مراحل منها :

1/ قراءة النص بالمرور على الحقل المعجمي والحقل الدلالي لاكتشاف المحتوى الإجمالي للخطاب وطبيعته

وموضوعه وأهم القضية المعالجة فيه

2/ التحليل والتفكيك للخطاب عن طريق عدد كبير من الأسئلة التي كانت تتراوح بين أربعة الى تسعة أسئلة مكثفة يمكن أن يحتوي السؤال الواحد على ثلاثة أسئلة لكل مرحلة من مراحل تحديد موضوع الخطاب وبنيته وخصائصه، وأسئلة عن مصطلحات النقد السردى المعاصر كالبرنامج السردى والفواعل... وغيرها

3/ اجمال القول وهي الخلاصة النقدية للعمل توجزه وتحدد تاريخه وأهم مميزاته

- إعادة بناء قصة قصيرة تتداخل فيها الخطابات وذلك بالاعتماد على التعلّمات التي تعرف عليها من خلال القراءة والتحليل والمناقشة وذلك في نشاطين وهما احكام موارد المتعلم ونشاط التعبير الكتابي
- فالهدف من تعلّمية الخطاب السردى هو بناء كفاءات تتمكن من اتقان اللغة العربية الفصحى والتمكن من أنماط الكتابة والتعبير والنقد والتفكيك وإعادة بناء الأفكار

التوصيات والمقترحات:

- 1/ الخطاب السردى من أهم الخطابات التي تبني المتعلم على التحويل الخيال الى واقع باستثمار المكتسبات التعلّمية لذلك يجب برمجته في الامتحانات الرسمية لتعود له قيمته كنوع من النثر الأدبي الراقى
- 2/ إذا بقي مبرجا في الوحدة العاشرة التي يكون فيها المتعلم الممتحن مركزا فقط على المحاور الأولى التي تقوم عليها أسئلة الامتحان لابد من التقليل في الأسئلة وتجاوز بعضها لأنها لا تناسب القدرة المعرفية للمتعلم اذا كان التعلم يقوم " على مساعدة المتعلم على التواصل والتفكير " فنقترح أن تكون الأسئلة موجزة ودقيقة تخص بنية الخطاب وأسلوبه ولا داع لطرح أسئلة عن التبيين وعن البرنامج السردى وعن الفضاء كلها أسئلة في حمولتها الدلالية تشكل غموضا لدى المتعلم

- 3/ بما أن الهدف من تعلّمية الخطاب السردى تربوي بالدرجة الأولى وتنقن للأخلاق السامية كحب الوطن واحترام العائلة والمجتمع والمحيط ككل فلا بد أن تكون الأسئلة عليها أولا ثم الانتقال الى النقد

باستخدام المصطلحات النقدية المتداولة في مجال التحليل السردى لدى المتعلم، والاكتفاء بالمهم والأهم دون الاكثار وتضييع المتعلم في متاهات المصطلحات النقدية التي لا يسأل عنها في الامتحان الرسمي أو الخاص

4/ القصة القصيرة فن قصصي معاصر والمدرسة الجزائرية لا بد أن يكون لها أفق توقع بإنتاج مبدعين كتاب قصة أو شعراء كتاب شعر فهذه هي المحصلة النهائية من تعلّمية اللغة العربية بالإضافة الى قواعد اللغة التي تعمل على سلامتها وحفظها من التحطيم والتهجين

5/ يبنى التدريس الجيد على علاقة تنتقل من المعروف الشائع الى الجديد والرغبة في تعلم الجديد بادراج المتعلم في المعرفة حتي يتمكن من تحصيل استراتيجيات تعلّمية فيصبح قادرا على استعمالها لحل المشكلات التي تواجهه كفرد ومن خلال نموه معرفيا تزداد خبرته وامكانياته فيتولى مسؤولية اكتساب معارفه وانتقائها ليستخدم التعلّيمات بشكل مستقل وهذا ما يجب أن يدركه المعلم تتضمن تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات وتوصيات.

8- الهوامش:

-
- / ابن منظور، لسان العرب، دار لسان العرب، مادة سرد، تق الشيخ العلاي عبد الله، د.ط، دار لسان العرب، بيروت، 1988¹
- / سعيد يقطين، السرد العربي وإشكالات وعلامات، ج29، المجلد8/9/1998، جدة المملكة العربية السعودية، ص 122²
- / سعيد يقطين، م.ن، ص 223³
- / رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي - انجليزي/ فرنسي)، دار الحكمة د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 121⁴
- / حميد حمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص 45⁵
- / رولان بارت، التحليل البنيوي للسرد، تر: بشير الغمري، حسن عمراوي، مجلة آفاق إتحاد كتاب المغرب، العدد8/9/1988، الدار البيضاء، ص 76⁶
- / رولان بارت، م.ن. ص 87⁷
- / ينظر: أنطوان صياح ومجموعة من الأساتذة، تعلّمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص 16⁸

- أحمد شبشوب ، تعلّمية المواد، وأنطوان صياح ، م.ن، ص 18⁹
- ,ENAG,Alger,p494 / Hachette(1992) ,le Dictionnaire Du Français ,Ed¹⁰
- / عبد اللطيف الفارابي وآخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجية والديداكتيك ، سلسلة علوم التربية العدد 10/9، مطبعة النجاح الجديدة ، 1994، ص 69¹¹
- / محمد الدريج ، مدخل الى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية ، قصر الكتاب د.ط، قصر الكتاب، البليلة ، الجزائر 2000، ص 13¹²
- / زهرة شوشان ، نجية ضيف ، تعليمية المواد في نظام التعليم الجامعي تعريفها ، أهميتها قسم علم الاجتماع أنموذجا ، جامعة بوزريعة ، الجزائر ، 13، ص 7/6
- / مصطفى خليل الكسواني ، إبراهيم ياسين الخطيب ، زهدي محمد عيد ، أساسيات تصميم التدريس ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2007، ص 89¹⁴
- ¹⁵ / إبراهيم عبد العليم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، ط 5، دار المعارف القاهرة، 1985، ص 25
- 9**

15

/ ينظر الى :أنطوان صيام ، تعليمية اللغة العربية : ص 39 / 40¹⁶

1/ Paul Ricoeur, Du texte a l'action , essai d herméneutique ; tome2 ; paris , Seuil ; 1986 ; p165

¹⁸ /Ibid. ; p297

¹⁹ /Roland Barthes ;le bruissement de langue Essais critiques , 4 ;Seuil, 1984, p64

1/ كتاب اللغة العربية وآدابها — السنة الثالثة من التعليم الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2020/2019، ص 216،

²¹ /Umberto Eco, Limites de l'interpretation, tr par Myriem

Bouzaher, Grasset, 1992, p40

²²/Ibid, p64

/ ينظر ادريس مقبول ، يحي رمضان ، النص بين القراءة والتأويل ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2013، ص 32²³

/ ينظر : أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ، ص 85²⁴

/ ينظر : كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، ص 227²⁵

/ كتاب السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب ، ص ، العدد 8/9، 1988، الدار البيضاء 228²⁶

— قائمة المصادر والمراجع :

1/ تأليف مجموعة من الأساتذة، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017/2018).

2/ تأليف مجموعة من الأساتذة، الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي لشعبي: الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2018/2019).

3/ تأليف مجموعة من الأساتذة، اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019/2020).

2/ المعاجم:

1/ ابن منظور، لسان العرب، تق: الشيخ العلاي عبد الله، دار لسان العرب، (بيروت، لبنان: دار لسان العرب، 1988، مادة (سرد).

3/ المراجع العربية :

1/ إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار العارف، (القاهرة: دار العارف، 1985)

2/ أنطوان صياح ومجموعة من الأساتذة، تعلُّمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، (بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، 2006)

3/ ادريس مقبول، يحي رمضان، النص بين القراءة والتأويل، عالم الكتب الحديث، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2013).

4/ اتحاد كتاب المغرب، ال عدد 8/9/1988، الدار البيضاء

5/ حميد حمداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت : المركز الثقافى العربى)،1993

6/ رشيد بن مالك ، قاموس مصطلحات التحليل السيميائى للنصوص (عربى -انجليزى/ فرنسى)،دار الحكمة ،(الجزائر:دارالحكمة)،2000

7/ محمد الدريج، مدخل الى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب،(البليدة، الجزائر: قصر الكتاب،2000).

8/ مصطفى خليل الكسواني، إبراهيم ياسين الخطيب، زهدى محمد عيد، أساسيات تصميم التدريس، دار الثقافة للنشر والتوزيع،(الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع،2007) 7/

المقالات:

1/ عبد اللطيف الفارابي وآخرون ، معجم علوم التربية ،مصطلحات البيداغوجية والديداكتيك ،سلسلة علوم التربية ،العدد9/10، مطبعة النجاح الجديدة،1994

2/ سعيد يقطين ، السرد العربى وإشكالات وعلامات ،ج29، المجلد8/9/1998، جدة المملكة العربية السعودية

3/ زهرة شوشان ، نجية ضيف ،تعليمية المواد فى نظام التعليم الجامعى تعريفها ،أهميتها قسم علم الاجتماع أتمودجا ،جامعة بوزريعة ،الجزائر

المراجع الأجنبية :

1/ Hachette(1992) ,le Dictionnaire Du Français ,Ed ,Engage

2 / Paul Ricoeur,Du texte a l'action ,essai d herméneutique ;tome2 ;paris ,Seuil ;1986

3/Roland Barthes ;le bruissement de langue Essais critiques ,4 ;Seuil,1984,p64

4/Umberto Eco, Limites de l'interpretation, tr par Myriem
Bouzaher, Grasset, 1992, p40

الكتب المترجمة:

1/ رولان بارت، التحليل البنيوي للسرد، تر: بشير الغمري، حسن عمراوي، مجلة آفاق اتحاد كتاب المغرب،
العدد 8/9/1988، الدار البيضاء